باب في آدابه

فصل في صدق النية

١١٣٦٤ - ﴿مسند عمر رضي الله عنه﴾ عن مالك بن أُوس بن الحدَثان قال : تحدَّثنا بيننا عن سريَّة أُصيبتْ في سبيل الله على عهد عمرَ ، فقال قائلُنا : عُمالُ الله في سبيل الله ، وقع أجرُهم على الله ، وقال قائلنا : يبعثُهم اللهُ على ما أماتهم عليه ، فقال عمر : أجلْ والذي نفسي بيده ليبعثنهم الله على ما أماتهم عليه ، إن من الناس من يقاتلُ رياءً وسمعةً ، ومنهم من يقاتلُ ينوي الدنيا ، ومنهم من يُلجمُه القتالُ فلا يجدُ من ذلك بُداً ، ومنهم من يقاتلُ صابراً محتسباً فأولئك هم الشهداء مع أني لا أدري ما هو مفعولٌ بي ولا بكم غيرَ أني أعلمُ أن صاحبَ هذا القبر صاحبُ رسول الله ﷺ غُفرَ له ما تقدمَ من ذنبه . (تمام) .

١١٣٦٥ - عن عمر قال : إن من الناس ناساً يقاتلون رياءً وسُمعةً ، ومن الناس ناساً يقاتلون إذْ رَهَّبهم القتالُ فلم يجدُوا غيرَه ، ومن الناس مَنْ يقاتلُ ابتغاءَ وجهِ الله فأولئك هم الشهداء ، وإنَّ كلَّ نفس تبعثُ على ما تموتُ عليه . (عب) .

١١٣٦٦ - عن مسروقٍ قال: إن الشهداءُ ذُكِروا عند عمر بن الخطاب

فقال عمرُ للقوم : ما ترون الشهداء ؟ قال القومُ : يا أمير المؤمنين هم منْ يقتل في هذه المغازي ، فقال عند ذلك : إن شهداءكم إذاً لقليلٌ ، إني أُخبرُكم عن ذلك إن الشجاعةَ والجبنَ غرائزُ في الناس يضعُها الله حيثُ يشاء ، فالشجاعُ يقاتلُ من وراء مَنْ لا يبالي أن يوؤبَ إلى أهله ، والجبانُ فارٌّ عن حليلتِه ، ولكن الشهيدَ من احتسبَ بنفسه ، والمهاجرُ من هجرَ ما نهى الله عنه ، والمسلمُ من سلم المسلمون من لسانه ويده . (ش) .

١١٣٦٧ ـ عن أبي البُختري الطائي أن ناساً كانوا بالكوفةِ مع أبي المختار يعني والدَ المختار ابن أبي عبيدٍ حيثُ قُتِلَ بجسرِ أبي عبيدٍ قال : فقُتلوا إلا رجلين حملاَ على العدو بأسيافهما فأفرجوا لهما فنجيا أو ثلاثة فاتوا المدينةَ ، فخرج عمرُ وهم قعودٌ يذكرونهم ، فقال عمر : عمَّ قلتم لهم ؟ قالوا : استغفرنا لهم ، ودعونا لهم ، قال : لتحدثُنيّ بما قلتم لهم أو لتلقوْن مني بُرحاء[1] ، قالوا : إنا قلنا لهم : إنهم شهداء ، قال : والذي لا إله غيرُه والذي بعث محمداً بالحق لا تقومُ الساعة إلا باذنه لا تعلمُ نفسٌ حيةٌ ماذا عندَ الله لنفسٍ ميتةٍ إلا نبيُّ الله ، فان الله غفرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، والذي لا إله غيره والذي بعثَ محمداً بالحق والهدى ، لا تقومُ

---

(١) برحاء : بضم الباء وفتح الراء المخففة : هي الحُمَّى وشدة الأذى ومنه برَّح به الأمر تبريحاً اه قاموس . ح .

الساعةُ إلا باذنه إن الرجلَ يقاتلُ رياءً ويقاتل حميَّةً ويقاتلُ يريد الدنيا ويقاتلُ يريد المالَ ، وما للذين يقاتلون عندَ الله إلا مافي أنفسهم . (الحارث) قال الحافظ ابنُ حجر : رجاله ثقاتٌ إلا أنه مُنقطع .

١١٣٦٨ - عن ابن أبي ذئبٍ عن القاسم بن عباسٍ عن بُكَيرِ بن عبد الله الأشجِّ عن أبي مُكْرَزٍ رجل من أهل الشام عن أبي هريرة أنَّ رجلاً قال : يا رسول الله رجلٌ يريدُ الجهادَ في سبيل الله وهو يبتغي عرَضاً من الدنيا ؟ فقال : لا أجرَ له ، فأعظمَ الناسُ ذلك ، فقالوا للرجل : عُدْ إلى رسول الله ﷺ ، فلعلَّك لم تُفْهِمْه ، فقال الرجل : يا رسول الله الرجل يريدُ الجهادَ في سبيل الله وهو يبتغي من عرض الدنيا ؟ فقال : لا أجرَ له فأعظمَ ذلك الناسُ ، فقالوا للرجل : عُدْ إلى رسول الله ﷺ ، فقال له الثالثةَ : رجلٌ يريدُ الجهادَ في سبيل الله وهو يبتغي من عرَض الدنيا ؟ فقال : لا أجرَ له . (كر) وقال : قال ابن المديني أبو مكرزٍ مجهولٌ ، لم يروِ عنه غيرُ ابن الأشجِّ ، والقاسمُ مجهولٌ لم يروِ عنه غيرُ ابن أبي ذئب .

فصل في الرمي

١١٣٦٩ ـ عن عمر قال : ارْموا فان الرَّمي عدَّةٌ وجلادةٌ . (ش) .

١١٣٧٠ ـ عن عبد الرحمن بن عجلان أن عمرَ بن الخطاب مرَّ بقومٍ يرتمون ، فقال أحدُهم : أسأتَ فقال عمر : سوءُ اللحن أسوأُ من سوءِ الرمي (ابن سعد) .

١١٣٧١ ـ عن حذيفةَ قال : كتبَ عمرُ إلى أهل الشام أيها الناسُ ارموا واركبوا ، والرميُ أحبُّ إليَّ من الركوبِ ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقولُ : إن الله يدخلُ بالسهم الواحد الجنةَ مَنْ عمِله في سبيله ، ومن قوَّي به في سبيل الله . (القراب في فضل الرمي) .

١١٣٧٢ ـ عن النَّزَّال بن سبرة قال : كتبَ الينا عمر بن الخطاب ثلاثاً تعلَّموا المشي حُفاةً واحتفوا وشمِّروا الأزُرَ ، وتعلموا الرَّمي . (بكر ابن بكار في جزئه) .

١١٣٧٣ ـ عن علي قال : كان بيدِ النبي ﷺ قَوْسٌ عربيةٌ فرأى رجلاً بيده قوسٌ فارسيةٌ ، فقال : ما هذه ؟ ألقها وعليكم بهذه وأشباهها ورماح القَنا ، فانما يزيدُ اللهُ لكم بها في الدين ، ويمكِّنُ لكم في البلاد . (ه) .

١١٣٧٤ ـ عن أبي نجيح السُّلمي قال : حاصرتُ مع رسول الله ﷺ قصْرَ الطائف ، فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : من رَمى بسهمٍ فبلَّغه فله درجةٌ في الجنةِ ، قال رجل : يا نبي الله إن رَميْتُ فبلَّغتُ فلي درجةٌ ؟ قال : نعم ، قال : فرَمى فبلغ ، قال : فبلغتُ يومئذ ستةَ عشرَ سهماً . (كر) .

١١٣٧٥ ـ عن أبي أُسيد الساعدي قال : قال رسول الله ﷺ يوم بدرٍ حين صَفَفْنا لقريشٍ : وَصفُّوا لنا إذا أكثبوكم فارمُوهم بالنبل . (ش) .

١١٣٧٦ ـ عن عُتبةَ بن عبدٍ قال : أمرَنا رسولُ الله ﷺ بالقتال فرَمى رجلٌ منهم العدوَّ ، فقال النبي ﷺ : من صاحبُ هذا السهم فقد أوجبَ . (ابن النجار) .

١١٣٧٧ ـ عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ افْتَقدَ رجلاً فقال : أين فلان ؟ فقال قائلٌ : ذهبَ يلعبُ ، فقال رسول الله ﷺ : ما لَنا ولِلَّعب ؟ فقال رجل : يا رسول الله ذهب يرمي ، فقال رسول الله ﷺ : ليس الرميُ بلعبٍ ، الرَّميُ خيرُ ما لهوتم به . (الديلمي) .

فصل في المسابقة

١١٣٧٨ ـ ﴿ مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن نافعٍ ، عن ابن عمر ، عن عمر أن النبي ﷺ سبق بينَ الخيل ، فأرسل الخيلَ المضمَّرةَ إلى مسجد بني زُرَيقٍ . (أبو الحسن البكائي) .

١١٣٧٩ ـ عن عبد الله بن ميمونٍ المرائي عن عوفٍ عن الحسن أو خلاس [1] شكَّ ابن ميمونٍ عن علي أن النبي ﷺ قال له : يا عليُّ قد جعلتُ اليكَ هذه السبقة بينَ الناس ، فخرجَ عليٌّ ودعا سُراقةَ بن مالكٍ ، فقال : يا سراقةُ إني قد جعلتُ اليك ما جعلَ النبيُّ ﷺ في عُنقي من هذه السبقة في عنقك ، فاذا أتيتَ الميطارَ قال أبو عبد الرحمن : والميطارُ مرسَلَها من الغاية ، فصُفَّ الخيلَ ، ثم نادِ هل مُصلٌ لِلجامٍ ، أو حاملٌ لغلامٍ ، أو طارحٌ لجُلٍّ ؟ فاذا لم يجبكَ أحدٌ فكبره ثلاثاً ، ثم خلها عند الثالثة يسعدُ الله بسبقه من شاءَ من خلقه ، وكان عليٌّ يقعدُ عند منتهى الغاية ، ويخطُّ خطاً يقيمُ رجلين مُتقابلين عند طرَفِ الخطِّ طرفه بين إبهام أرجلهما ، وتمرُّ الخيلُ بينَ الرجلين ، ويقولُ لهما : إذا خرجَ أحدُ الفرسين على

---

(١) خلاس : بكسر الخاء وتخفيف اللام : ابن عمرو الهَجَري : بفتح الهاء والجاء ثقة ، وكان برسل ، من الثانية : وكان على شرطة أمير المؤمنين علي وقد صح أنه سمع من عمار اه تقريب التهذيب . ح .

صاحبه بطرَفِ أُذنيه أو اذُنٍ أو عذار ، فاجعلوا السبَقةَ له فان شككتما فاجعلا سبقتهما نصفين ، فاذا قرنتم الشيئين فاجعلوا الغايةَ من غاية أصغر الشيئين ، ولا جلبَ [1] ولا جنبَ ولا شغَارَ في الاسلام . (هق) وقال هذا اسنادُ ضعيفٌ [2] .

١١٣٨٠ - ﴿ مسندُ أبي هريرة رضي الله عنه ﴾ كان رسولُ الله ﷺ يكره الشِكال [3] من الخيل . (ش) .

١١٣٨١ - عن الزهري قال : كانوا يتراهنون على عهدِ رسول الله ﷺ ، وأولُ من أعطى فيه عمرُ بن الخطاب . (ش) .

١١٣٨٢ - عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : لما أرادَ اللهُ أن يخلقَ الخيل قال : لريح الجنوبِ إني خالقٌ منك خلقاً اجعلُه عزاً لأوليائي

---

(١) لا جلب : بفتح الجيم واللام الميم المخففة ومثله جنب وبفتح الشين والغين من شغار : فالجلب هو أن يقدم المصدق على أهل الزكاة فينزل موضعاً ثم يرسل من يجلب اليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقتها فنهى عن ذلك وأمر أن تؤخـــذ صدقاتهم من أماكنهم والجنب : أن يجنب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه فاذا فر المركوب تحول إلى المجنوب والشغـار نكاح معروف في الجاهلية . ح .

(٢) راجع السنن الكبرى للبيهقي (٢٢/١٠) اه ص .

(٣) الشكال : بكسر الشين وهي أن تكون ثلاث قوائم الفرس محجلة وواحدة مطلقة ... اه من النهاية . ح .

ومذلّة على أعدائي، وجمالاً لأهل طاعتي ، فقالت الريحُ : اخلُقْ ، فقبض منها قبضةً فخلَق فرساً ، فقال : خلقتُك فرساً ، وجعلتكَ عربياً ، وجعلتُ الخيرَ معقوداً بناصيتِكَ ، والغنائمَ محتازةً على ظهرِكَ ، وجعلتُكَ تطيرُ بلا جناحٍ ، فأنتَ للطلب ، وأنتَ للهرب ، وسأجعلُ على ظهرِكَ ، رجالاً يسبّحوني ويحمدوني ويهلّلوني ويكبّروني ، فلما سمعتِ الملائكةُ الصفةَ وخلق الفرسَ قالت الملائكةُ : يا ربِّ نحنُ ملائكتُك نسبّح لك ونحمدكُ ونهلّلكَ فماذا لنا ؟ فخلقَ الله خيلاً بُلْقاً ، أعناقُها كأعناقِ البُختِ يمدُّ بها من يشاءُ من أنبيائه ورسله . وأرسل الفرسَ في الأرض ، فلما استوتْ قدماه على الأرض مسَح الرحمنُ بيده على عرْفِ ظهره ، قال : أذِلُّ بصهيلكَ المشركين ، إملأُ منه آذانهم ، وأذلُّ به أعناقهم وأرعبُ به قلوبهم ، فلما عرَض اللهُ على آدمَ من كل شيءٍ ما خلق ، قال له : اخترْ من خلقي ماشئتَ ،فاختارَ الفرس فقيل له: اخترتَ عزَّك وعزَ ولدِك خالداً ما خلدوا ، وباقياً ما بقوا ، يلقحُ فينتجُ منه أولاداً أبدَ الآبدين ، ودهرَ الداهرين ، بَركتي عليكَ وعليهم ، ما خلقتُ خلقاً أحبَّ إليَّ منك . (ك في تاريخه والثعلبي في تفسيره والديلمي) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وأعلّه بالحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ضعيفٌ روى عن أبيه

معضلاتٍ ومناكيرَ قلتُ ذكره (حب) : في الثقات وهو والد السيدة نفسية وله شواهد تأتي .

فصل في آداب متفرقة

١١٣٨٣ - ﴿ مسند أبي بكر رضي الله عنه ﴾ قال المدائنيُّ : إن أبا بكر الصديقَ أوصى يزيدَ بن أبي سُفيان حينَ وجَّهه إلى الشام ، فقال : سِرْ على بركة الله فاذا دخلتَ بلادَ العدوِّ فكن بعيداً من الحملةِ ، فاني لا آمنُ عليك الجولةَ ، واستظهِرْ في الزاد ، وسرْ بالأدِلاَّءِ ، ولا تقاتلْ بمجروحٍ ، فان بعضَه ليس معه ، واحترس من البياتِ ، فان في الحربِ غِرَّةً ، وأقلِلْ من الكلام ، فانما لك ما وُعي عنك ، فاذا أتاكَ كتابي فانفذه فانما أعملُ على حسبِ انفاذه ، وإذا قدِمتْ وفُود العجم فانزلهم معظمَ عسكرِكَ ، واسبغ عليهم النفقةَ ، وامنع الناسَ من محادثتهم ليخرجوا جاهلين ولا تَلُجَّنَّ في عقوبةٍ ، ولا تُسرِعَنَّ اليها ، وأنت تكتفي بغيرها ، وأقبل من الناس علانيتهم ، وكلهم إلى الله في سرائرهم ، ولا تجسس عسكرك فتفضحَه ، ولا تهمله فتفسدَه ، واستودعُك الله الذي لا يُضيعُ ودائعه . (الدينوري) .

١١٣٨٤ ـ عن عمر قال : وفِّرُوا أظفاركم في أرضِ العدوِّ ، فإنها سلاحٌ . (مسدد) .

١١٣٨٥ ـ عن حَرَام بن معاويةَ قال : كتبَ إلينا عمر بن الخطاب أنْ لا يجاورَنَّكم خنزيرٌ ، ولا يرفعْ فيكم صليبٌ ، ولا تأكلوا على مائدةٍ يشربُ عليها الخمرُ وادُبوا الخيلَ وامشوا بين الغرضين . (عب هب) .

١١٣٨٦ ـ عن مكحول أن عمر بن الخطاب كتبَ إلى أهل الشام أن علموا أولادكم السباحةَ والرميَ والفُروسيةَ . (القراب في فضائل الرمي)

١١٣٨٧ ـ عن زيد بن حارثة أن عمر بن الخطاب كتبَ إلى امراء الشام أن يتعلموا الرميَ ويمشوا بين الغرضين حُفاةً وعلِموا أولادكم الكتابة والسباحةَ . (عب) .

١١٣٨٨ ـ عن كُليبٍ قال : أبطأ على عمر خبرُ نهاوَنْدَ وخبرُ النعمان بن مقرِّنٍ فجعلَ يستنصر . (ش) .

١١٣٨٩ ـ عن سعيد بن جبير أن عمرَ بن الخطاب جاء إلى قومٍ محاصرين فأمر أن يُفطروا . (مسدد) .

١١٣٩٠ ـ عن علي قال : كان شعارُ النبي ﷺ : يا كلَّ خيرٍ . (ع ص كر) .

١١٣٩١ - عن علي قال : إن الله تعالى سمّى الحربَ خدعة على لسانِ نبيه ﷺ . (ط حم ع وابن جرير والدورقي) .

١١٣٩٢ - عن أنس قال : بعثَ رسول الله ﷺ بُسَيْسَةَ عيناً . (م وأبو نعيم) [1].

١١٣٩٣ - عن أبي لُبابةَ أن رسول الله ﷺ قال يومَ بدرٍ كيفَ تقاتلون القومَ ؟ إذا لقيتمُوهم ، فقام عاصمُ بن ثابت ، فقال : يا رسول الله إذا كان القومُ منّا ينالهم النبلُ كانت المُراماةُ بالنبل ، فاذا اقتربوا حتى تنالنا وإياهم الحجارةُ كانت المراضخةُ بالحجارة فاخذَ ثلاثةَ أحجار حجراً في يده وحجرين في حجزته،فاذا اقتربوا حتى تنالهم وإيانا الرماحُ كانت المداعسةُ بالرماح حتى تقصفَ فاذا تقصفتِ الرماحُ كان الجلادُ بالسيوف ، فقال رسول الله ﷺ : هكذا نزلت الحربُ مَن قاتلَ فليقاتل قتال عاصم . (طب) .

١١٣٩٤ - عن سهل بن الحنظلية قال : بعثَ رسول الله ﷺ سرية فالتقوا هم والعدوُّ فحملَ رجلٌ من بني غفارٍ ، فقال خُذْها وأنا الفتى الغفاريُّ ، فقال رجلٌ : بطلَ أجرُه ، فذُكِرَ ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : سبحانَ الله لا بأسَ ، وفي لفظ : وما بأسٌ أن يُحمَدَ ويُؤجرَ . (ع كر) .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الامارة رقم (١٩٠١) . ص .

١١٣٩٥ ـ عن ابن عباسٍ قال : بعثَ رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رجلٍ من اليهودِ فأمرَه بقتله ، فقال له : يا رسول الله إني لا أستطيعُ ذلك إلا أن تأذنَ لي ، قال رسولُ الله ﷺ : إنما الحرب خَدْعة فاصنع ما تُريد . (ابن جرير) .

١١٣٩٦ ـ عن عبد الرحمن بن عائذٍ قال : كان رسول الله ﷺ إذا بعثَ بعثاً قال : تألَّفوا الناسَ ، ولا تَغيروا عليهم حتى تَدْعوهم فما على الأرض من أهل بيتٍ ولا مدَرٍ ولا وَبرٍ إلا تأتوني بهم مسلمين أحبَّ إليَّ من أن تأتوني بنسائهم وأولادهم وتقتلوا رجالهم . (ابن منده كر) .

١١٣٩٧ ـ عن إبراهيم بن صابر الأشجعي عن أبيه عن أُمه ابنة نعيمٍ ابن مسعود عن أبيها، قال قال لي رسول الله ﷺ يومَ الخندقِ خذِّل عنا فان الحرب خدعةٌ [1] . (ابن جرير) .

١١٣٩٨ ـ عن أبي هريرة أن النبي ﷺ سمَّى الحرب خَدعةً . (العسكري في الأمثال) .

---

(١) خدعة : بفتح الخاء وسكون الدال ، وبضمها مع فتح الدال ، فعلى الأول معناه أن الحرب ينقض أمرها بخدعة واحدة من الخداع ، وهذه أفصح الروايات وأصحها ، وعلى الثاني هو الاسم الخداع ، وعلى الثالث الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تفر لهم اه بتصرف من النهاية ح .

١١٣٩٩ ـ عن عبد الله بن المبارك عن أبي بكر بن عثمان قال : سمعتُ أبا أمامة حدَّثَ أن سهلاً وعامرَ بن ربيعةَ قال لهما رسول الله ﷺ : اخرجْ يا سهلُ بنَ حنيفٍ ويا عامرُ بن ربيعةَ حتى تكونوا لنا عيناً . (كر) .

١١٤٠٠ ـ عن عُروةَ قال : قال رسول الله ﷺ يومَ قُرَيظَةَ : الحربُ خُدعه . (ش) .

١١٤٠١ ـ عن عطاء أن النبي ﷺ قال يومَ الخندقِ قالوا : كذا ، وفعلوا كذا ، وصنعوا كذا ، فذهب العينُ فأخبرهم فهُزِموا ولم يكذبْ ولكن قال : افعلوا كذا ؟ اصنعوا كذا ؟ استفهام . (ابن جرير) .

١١٤٠٢ ـ عن عُروة قال : كان في أصحاب رسول الله ﷺ رجلٌ يقال له مسعودٌ وكان نمّاماً فلما كان يومَ الخندق بعثَ أهل قُرَيظةَ إلى أبي سفيان أنِ ابعثْ الينا رجلاً يكون في آطامِنا حتى نقاتلَ محمداً مما يلي المدينةَ ونقاتل أنت مما يلي الخندق ، فشق ذلك على النبي ﷺ أن يُقاتِلَ من وجهين فقال لمسعود : يا مسعودُ إنا نحن بعثْنا إلى بني قريظةَ أن يُرسلوا إلى أبي سفيان فيرسل اليهم رجالاً فاذا أتوْهم قتلوهم ، قال فما عَدَا أن سمع ذلك من رسول الله ﷺ فما تمالَكَ حتى أتى أبا سفيانَ فأخبره ، فقال : صدقَ والله محمد ما كذبَ قطّ فلم يبعث اليهم أحداً . (ش) .

١١٤٠٣ ـ عن سعيد بن جبير قال : كان النبي ﷺ إذا سافر يُكثر أن يسألَ الله العافية ، فقال له بعض أصحابه : يا نبيَّ الله تكثرُ أن تسأل اللهَ العافية ؟ ونحنُ بين خيرتين : إما أن يُفتحَ علينا ، وإما أن نستشهدَ ، فقال : أخشى عليكم ما بينَ ذلك يعني الهزيمة . (ابن جرير) .

١١٤٠٤ ـ عن الحسن أن رجلاً قال : يا نبيَّ الله ألا أحملُ عليهم ؟ فقال النبي ﷺ : لا ، أتريدُ أن تقتلهم كلَّهم ؟ فكره ذلك وقال : اجلسْ حتى تنهضَ مع أصحابك ، فكان الحسنُ يكرهُ أن يبادرَ الرجلُ في الصف من أجل هذا الحديث . (ابن جرير) .

١١٤٠٥ ـ عن عائشة قالت : إن نعيمَ بن مسعودٍ قال : يا نبيَّ الله إني أسلمتُ ولم أُعلم قومي باسلامي ، فمُرني بما شئتَ ، فقال : إنما أنتَ فينا كرجل واحد ، فخادِعْ إن شئتَ فان الحرب خُدعة . (العسكري في الأمثال) .